التراث للجميع

نثر الدرّ

للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي

المتوفى سنة ٤٢١ هـ

الجزء الأول

تحقيق
محمد علي قرنة

مراجعة
علي محمد البجاوي

الهيئة المصرية العامة للكتاب

إلىَّ سلاحَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدتُ فى قائمِ سيفه صحيفةً معلقةً فيها : صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وأَحْسِنْ إلَى مَنْ أَسَاءَ إلَيْكَ ، وقل الْحق ولو على نفسك » (١) .

وعنه ــ عليه السلام : « اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ » (٢) .

وعنه : « من ازْدَادَ فى الْعِلْمِ رُشْدًا ، ولَمْ يَزْدَدْ فِى الدُّنْيَا زُهْدًا ، لم يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إلَّا بُعْدًا » (٣) .

وروى أنه جاءه عليه السلام رجل فقال : صِفْ لِى الجنةَ ؛ فقال : « فِيها فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » .

وجاء آخر فقال مثل قوله فقال : « فِيهَا سِدْرٌ مَخْضُودٌ ، وَطَلْحٌ مَنْضُود ، وفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ، ونَمَارِقُ مَصفُوفَةٌ » .

وجاء آخر فسأله عن ذلك ، فقال : « فِيهَا مَا تَشْتَهِى الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ » . وجاء آخر فسأله . فقال : « فِيها مَا لاَعَيْنٌ رَأَتْ ، ولاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، ولا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » ؛ فقالت عائشة ، ما هذا يارسول الله ؟ قال : « إنِّى أُمِرْتُ أَنْ أُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقولِهِمْ » (٤) .

وروى أنه كان ــ عليه السلام ــ يُجيبُ دَعْوَةَ المَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ الحِمَارَ رِدْفًا .

(١) الترغيب والترهيب ٣ : ٣٠٨ .
(٢) سنن أبى داود ١ : ١٥٤ وابن ماجة ١ : ٥٦ .
(٣) فى سنن الدارمى ٥٨ أن القول لابن سيرين .
(٤) أورد كنز العمال ٤ : ٧٠ الحديث ولم يذكر الواقعة .